

العلم قوة | د عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. معشر المسلمين - [00:00:00](#)

كثير من المسلمين يحفظ ان اول ما نزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم قوله سبحانه اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم - [00:00:22](#)

الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. لكن الكثيرين قد لا يستشعرون ان هذه في اول صيحة تسمو بقدر القلم وتونه بقيمة العلم. وتعلن الحرب على الامية غافلة وتجعل اللبنة الاولى في بناء كل رجل عظيم ان يقرأ وان يتعلم. ايها الاخوة - [00:00:42](#)

بالعلم ترتفع الاقدار وتحاز المغانم الكبار يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. وهو احد الطرق الموصلة الى الجنة من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. ولئن كان العلم الشر - [00:01:12](#)

هو الممدوح اصالة وله القدح المعلى والفضائل الكبرى فان الدين الاسلامي وهو الشامل الكامل حث على طلب العلوم النافعة الاخرى. والاستفادة من انواع المعارف لدى الامم الاخرى التي تفيد منها الامة. ايها الاحبة تتكرر على مسامعنا هذه الجملة كثيرا - [00:01:40](#)

التربية والتعليم وهي جملة تحمل اسم وزارة من اخطر الوزارات اثرا في بناء الامة وظبط مسارها المنسجم مع هويتها الاسلامية. وهي جملة تحمل في معانيها تحمل في طياتها. معنى مهما - [00:02:10](#)

وهو اقتران هذين الامرين ببعضهما. التربية والتعليم. فالتعليم الذي لا يربي لا قيمة له. والتربية التي تبني على غير اساس علمي صحيح. تربية ناقصة. وربما كانت كارثية الاثر. ولهذا لما كان هذان الامران متلازمين نص الله عز - [00:02:32](#)

وجل عليهما كونهما من اكبر مهام الرسالة النبوية التي لاجلها بعث محمد صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته - [00:03:02](#)

ويذكهم وهنا التربية. ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فتأملوا يا عباد الله كيف بدأ بالتزكية؟ وهي اصلاح القلوب وتطهيرها من امراضها ثم ذكر بعد ذلك الوسائل التي تحصل بها هذه التزكية. فقال ويعلمهم الكتاب والحكمة. والحكمة - [00:03:22](#)

هنا هي السنة. فمن رام تزكية الجيل خارج نطاق الوحيين كتابا وسنة فقد اخطأ طريق وابعد النجع وعلم من ذلك ان فهم القرآن وتعلم السيرة النبوية التي فسر القرآن عمليا هما الخطوة الاولى في هذا الطريق - [00:03:52](#)

فبالوحيين بانت الحجة واتضحت المحجة. وكل سبيل لاضعاف اثر هذين الوحيين في مناهج التعليم فهو يعني بالضرورة فسادا عريضا. وهذا الفساد قد يكون اثره في الشبهات او تراكم الشهوات. ولن يجد الانسان مشقة في التدليل على ذلك - [00:04:17](#)

اعني على اثر التربية بالوحيين حين ينظر الى الجيل الذي رباهم النبي صلى الله عليه وسلم حين ينظر الى الجيل الذي رباه النبي صلى الله عليه وسلم بهذين الاصلين. كيف خرج ذلك الجيل الى العالم - [00:04:47](#)

يترجم تلك الجهود التي بذلها صلى الله عليه وسلم علما وتربية فظهر اثرها في حبهام لهذا الدين. ولرسول الله صلى الله عليه وسلم. وظهر اثرها في بذلهم الغالي نفيس في سبيل الدفاع عنه والذود عن حماه. ايها المؤمنون اذا ذكر العلم وذكرت التربية - [00:05:07](#)

فانهما يذكران على انهما وسيلة لتحقيق عدد من الغايات. فالعلم ليس مجرد معلومات تحشى في الازهان او ارقام تحفظ في الصدور او مناهج محددة يفترض على المدرس ان في الوقت المحدد كلا. فالامر اعظم من ذلك. لهذا لا فائدة في علم لم - [00:05:37](#)

بخلق ولا جدوى من تربية لا تثمر عملاً صالحاً. ولا خير في معارف تورث بلبات فكرية ولا نفع في ثقافات تشكك في الصحيح من

المعتقد. او تستخف بالدين. ومستوثق التاريخ - 00:06:07

ويجاهر اصحابها بالتناول على عظماء الامة والنيل من سلفها الصالح. ان المدارس ليس ودور التعليم في كافة مستوياتها في التعليم العام او التعليم العالي. انما هي محاضن الجيل وهي الحصن الحصين. تكمن فيها حماية الامة. والحفاظ على اصالتها وبقائها ونقاها.

وان - 00:06:27

الشر ما يطرأ على هذه المعازل التربوية والحصول العلمية ان تؤتى من قبل من وكل اليهم رعايتها وصيانتها ان من المحزن يا عباد

الله ان ترى علامات الكآبة تغلو وجوه كثير من طلابنا وابناء - 00:06:57

ابنائنا عندما يقال لهم ان الاجازة انتهت او الدراسة اقتربت. وتصيبك الدهشة حينما العام الدراسي تصيبك الدهشة وانت تبحث عن تفسير لذلك الفرح الكبير عند الطلاب باي اجازة ولو كانت يوماً واحداً ولو كانت هذه الاجازة بسبب تقلبات جوية يلحق الناس منها

الضرر - 00:07:17

مع سرعة عظيمة في نقل الشائعات عن توقف الدراسة. ومع يقيننا ايها الاخوة باهمية البنية التحتية للمباني وتوفير وسائل التعلم

الجيد الى غير ذلك من اسباب النجاح في العملية التربوية - 00:07:47

لأنها ليست السبب الاكبر الذي ملأ قلوب كثير من الطلاب نفرة من مقاعد الدراسة. فلقد اكثر الاجيال السابقة من ابناء الاربعين ومن

قبلهم في مدارس متواضعة جداً اذا ما قيست - 00:08:07

بالمباني الحالية. وكانت المخرجات جيدة في الجملة. وفي المقابل يتساءل الانسان لماذا هذا الضعف العام في المخرجات التي تشاهد

في مستويات كثيرة. وهنا يقفز السؤال كبير على السطح مع هذا التحسن العام في عموم المباني والاسباب المادية. هل بيئتنا

المدرسية - 00:08:27

سواء في التعليم العامي او العالي. هل هي بيئات طاردة؟ ام بيئات جاذبة؟ اطرح هذا السؤال لا لا عليه في هذه العجالة فهو يحتاج

الى ندوات وورش عمل تدرس اسباب هذا الامر الذي اشرت اليه - 00:08:57

انما اطرحه لتتفكر في الاسباب والحلول التي تجعل التعلم رغبة ولذة عند عموم الطلاب بحيث يتعلمون. وهم موقنون بان العلم

والتعلم في نظر ديننا ليس شيئاً ثانوياً او موضوعاً هامشياً او هو يطلب من اجل شهادة. لا بل - 00:09:17

التعلم اصل ابتدأت به الشرائع. هل العلم في الاسلام الا فريضة؟ وهل امة سادت بغير فالعلم ايها الاخوة والتعليم هما صمام الامان

بأذن الله. للنهوض بالامة بها في ميادين مكارم الاخلاق وفضائل الاعمال. والاختصاص بالقوة المادية والحضارية - 00:09:47

ايها الاخوة وحين يذكر العلم فانه اوسع من ان يختصر في تخصص معين كما اسلفت اسلام يدعو ابنائه الى تعلم اي علم يساهم في

تقدم الامة ورفقيها. ويحقق لها عمارة - 00:10:17

الارض وفق منهج الله وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعاً منه. وفي الصحيح يقول عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي

خير واحب الى الله خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف - 00:10:37

وفي كل خير ايها المربون الكرام ان كان من شيء يوصى به في بداية العام الدراسي. فهي رسائل قرآنية تعليمية ربي بها القرآن كل

متصد للتعليم والتربية. ابعثها من هذا المقام مذكر النفس واياكم - 00:10:57

اما الرسالة الاولى وعلمك ما لم تكن تعلم. وكان فضل الله عليك عظيماً. فاذا وقفت ايها المعلم امام طلابك فلا تتقف موقف المتكبر

المغتبر بعلمه. بل تذكر هذه النعمة وانه لا حول ولا قوة الا - 00:11:19

لا حول ولا قوة لك. انما الحول والقوة بالله عز وجل. فهو الذي علمك. وهذا يجعلك تتلقى الرسالة الثانية القرآنية بقبول حسن ان شاء

الله. وهي قوله تعالى في مدح الخضر عليه الصلاة والسلام - 00:11:43

السلام فوجد عبداً من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً فالرحمة بالم تعلم تسبق تعليمه. وثق ثق اخي المعلم واختي

المعلمة ان العلم والتربية لا يؤتيان اكلهما اذا صدرا بغلظة وقسوة. ولقد قال الله تعالى لسيد المعلمين والمربين - 00:12:03

صلى الله عليه وسلم فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اما الرسالة القرآنية الثالثة فهي رسالة
يجتمع فيها الخطاب للمعلم والمتعلم فخذها بقوة. وامر قومك يأخذوا باحسنها. هكذا يريد الله تعالى منا معلمين وطلاب - [00:12:33](#)
ان نأخذ هذه الامانة الملقاة على عواتقنا بقوة اي بجد واجتهاد كما فسرهُ بعض السلف. وهذه من من احسن الرسائل التي يتلقاها
المتعلم من استاذهِ. والعكس صحيح. اما انت ايها الطالب المتلقي - [00:13:03](#)
العلم فاني ابعث اليك ايضا بثلاث رسائل قرآنية يمثلها لاستاذك اما الرسالة الاولى فهي قوله عز وجل هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا؟ قال موسى للخضر عليهما الصلاة والسلام. مع ان موسى باتفاق اهل العلم افضل من الخضر. لكنه - [00:13:23](#)
كان في مقام الطالب في تلك الرحلة. وكان محتاجا لعلم الخضر. فخاطبه بهذا الادب. فاستعمل هذا الادب مع استاذك. وان كنت اعلم
منه تظفر وتغنم من علمه. اما الرسالة الثانية قال - [00:13:53](#)
ان شاء الله صابرا. ولا اعصي لك امرا. هذا هو شأن طالب العلم مع استاذهِ. صابر مطيع. مطيع لاستاذهِ بالمعروف. وبهذه الحال يظفر
وينتفع ويستفيد. وبضد ذلك تفوت عليه هذه المصالح. اما الرسالة الثالثة والاخيرة فهي رسالة ايضا للمعلم والمتعلم - [00:14:13](#)
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ لو فتحت هذه الاية في سورة الزمر وهي الاية التاسعة فانك لن تجد القرآن اجاب
على هذا السؤال. لماذا؟ لوضوح الجواب لكل - [00:14:43](#)
عاقل فلا يستوون ابدا. فالله الله بالجد في دراستك. وضع رضا الله نصب عينيك ثم قصد قصد نفع امتك. التي تحتاج الى كل طاقة
من طاقات شبابها. التي يريد اعداؤها ان تكون مهذرة. ومعلقة بتوافه الامور. اسأل الله عز وجل ان يعلمنا جميعا ما - [00:15:03](#)
ينفعنا وان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب.
فاستغفروه ان ربي رحيم ودود - [00:15:33](#)